مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

القول الحاد في محاربة الفساد رؤية قرآنية معاصرة ـ دِراسة موضوعية ـ

أ. م. د. ماجد فيصل عبود
التعليم الديني والدراسات الاسلامية

The sharp statement in the fight against corruption, a contemporary Qur'anic vision - an objective study.

Assistant Prof. Dr. Majid Feisal aboud
fysla8431@gmail.com

ملخص:

الفساد: اينما ذكر فيعني ان فاعله متهم بكل او بعض ما يلي من حقيقة قرآنية ثابته من: نفاق، وقتل، وسرقة، وفسق، وصد عن سبيل الله، وفقدان للأمن، وسرقة لحياة الناس، الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد: فهذا بحث علمي بعنوان: ((القول الحاد في محاربة الفساد **رؤية** قرآنية معاصرة ـ دِراسة موضوعية ـ))، نتاج تأمل وبحث في رحاب آيات القرآن الكريم ، وهو كلام رب العالمين، خالق البشر وعالم سرهم ونجواهم، فهو يعلم من خلق، وهو لطيف بعباده، عليم بهم ، بين صفات الفساد فيهم ليحذروا المنزلق الخطير المؤدي الى غضبه وعقابه، وحذر من الفساد لأنه وسيلة الاجرام ، وما كان الناس الا مؤمناً عاملا للصالحات متقي من الابرار ، أو فاسدا مفسداً وفاجراً كفاراً من المجرمين الأشرار. وتأتي اهمية البحث في اطار البحث في اسباب الفساد ، وخطر الفساد في الارض على الحرث والنسل، وبحث القول الفصل في القرآن الكريم لا يقاظ الشعور الايماني كمسلمين والاستهداء بنور الله المبين ، لتذكير المسلم وتنبيه الغافل ، وارشاد العاكف على الفساد ، وزجر المصر بالإفساد ، في غياهب النفس الامارة بالسوء هن الافساد وذم المفسدين وعدادهم في زمرة المبغوظين من رب العالمين. وكان المنهج المتبع في البحث دراسة الآيات التي ذكرت جذر الكلمة (فسد) حسب ترتيب ذكرها في القران الكريم وترتيب سوره التي بين ايدينا مما اتفقت عليه الملة. ودراستها وتبويب مكانتها وعنونة مطلبها، والاستشهاد بكتب التفسير في دلالات سياقها وترابطها بسابقاتها ولاحقاتها ثم علاقتها بالسورة ومحورها. واستنتاج النكت والفوائد من الآيات للدلالة على خطر وحكم وصفة الفاسد فيها.

الكلمات المفتاحية: القول الحاد، محاربة الفساد، رؤية قرآنية، معاصرة

Summary:

Corruption: (hypocrisy, murder, theft, immorality, obstruction from the path of God, loss of security, and theft of people's lives). Praise be to God alone, and prayers and peace be upon the one after whom there is no prophet. And after: This is a scientific research entitled: ((The sharp statement in the fight against corruption is a vision A contemporary

Qur'anic study - an objective study -)), the product of contemplation and research within the scope of the verses of the Holy Qur'an, which is the words of the Lord of the Worlds, the Creator of human beings and knows their secrets and secrets. He knows who He created, and He is Kind to His servants, Knowing of them, among the purists of corruption in them so that they may beware of the dangerous slide that leads to His wrath and punishment, and he warned against corruption because it is the means of crime, and people are only a believer who does good deeds and is pious among the righteous, and the corrupt, corrupt, and immoral infidels are among the evil criminals. The importance of the research comes within the framework of researching the causes of corruption, the danger of corruption in the land to the tillers and offspring, and examining the final say in the Holy Qur'an that does not awaken the sense of faith as Muslims and to be guided by the clear light of God, to remind the Muslim and alert the heedless, and guide the one who is devoted to corruption, and rebuke those who persist in corruption, in the dark. The soul that leads to evil is corruption and the condemnation of the corruptors and their number in the group of those who are hated by the Lord of the Worlds. The method followed in the research was to study the verses that mentioned the root of the word (fasad) according to the order in which they were mentioned in the Holy Qur'an and the order of its surahs that are before us, according to which the community has agreed upon. Study it, classify its status, address its claim, and cite books of interpretation regarding the meanings of its context and its connection to its precedents and suffixes, then Its relationship to the surah and its focus. Deducing the jokes and benefits from the verses to indicate the danger, ruling and corrupt character in them.

Keywords: sharp statement, fight against corruption, contemporary

المقدمة: بسم الله أبدأ، والحمد لله الذي انزل احسن مبدأ، واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى ال محمد، من الثابت منذ فجر الخليقة ذكر الاستغراب سمه او الاستفهام الملائكي عن مولد والجُعل من الله لهذا البشر خليفة في الأرض سائلين:﴿... **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ..**﴾[1].

وقد بينا المعنى اللغوي والاصطلاحي لجذر الفساد(فسد)، ثم تناول صفات المفسدين وسبل وادوات افسادهم بادعاء الاصلاح وهم مفسدون منافقون، وقد ضيعوا الامانة وما استرعوا عليه من مهام وظيفية او غيرها بنقضهم العهد والوعد ، ثم شأنهم القتل وسفك الدماء بالأموال الفاسدة والنفوذ السلطوي، ثم هم ابعد الناس عن الاصلاح والاعراض للسعي للإفساد في الارض، لهلاك الحرث والنسل مع ان الله لا يحب الفساد. اما الفساد المالي وسبل تحصيله والسرقة بصور اللصوصية

عديدة باستخدام الافساد في الارض والصد عن سبيل الله، وفي ثنايا البحث تكلمنا عن فساد الملوك والمترفين، وختم المبحث بوضع الحلول والعلاج للفساد من شرع رب العباد، بالالتجاء لله بالنصر على المفسدين بخوض حرب محاربة الفساد والمفسدين، والتأكيد بإقامة شرع الله وحاكمية القصاص العادل وذلك فيه حياة يا أولي الالباب، وبالتكاتف والتعاضد في كل العناوين بجميع المؤسسات المعنية حكوميا وشعبيا وهيئات وشخصيات فكرية واصلاحية ورمزية بالقيام بمحاربة المفسدين وفسادهم، ولا اهم من فريضة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحث اصحاب الاموال الى ابتغاء مرضات الله والدار الاخرة بترك العلو في الارض والافساد، وختاما : بخاتمة فيها نتائج وتوصيات مستشهدا وإنه لقدرٌ طيب ان يتزامن مع ذكرى استشهاد ابي الاحرار وابي الاصلاح ضد الفساد متيمنين بدعوة نبي الله شعيب إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (سورة هود:٨٨) وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

المبحث الاول: معنى الفساد لغة واصطلاحا.

المطلب الاول : الفساد لغةً:(فَسَدَ: الْفَاءُ وَالسِّينُ وَالدَّالُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، فَسَدَ الشَّيْءُ يَفْسُدُ فَسَادًا وَفُسُودًا، وَهُوَ فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ)[٢]. الفسادُ: نَقِيضُ الصَّلَاحِ، وخروج الشي عن الاعتدال، قليلا كان ام كثيرا، يقال: فسد اللحم : أنتن، وفسدت الامور : اضطربت. وفسد العقل : بطل وتَفَاسَدَ القومُ: تدابَرُوا وَقَطَّعُوا الأَرحام؛ والمَفْسَدَةُ: خِلَافُ المصْلَحة. والاستفسادُ: خِلَافُ الِاسْتِصْلَاحِ.[٣] **وفي الاصطلاح:** عرفه جمهور الفقهاء من الشافعية والمالكية والحنابلة بأنه: مخالفة الفعل الشَرع بحيث لن يترتب عليه من الاثار ، ولا يسقط القضاء في العبادات، وعرفه السادة الاحناف: بأنه ما شرع بأصله دون وصفه[٤]. وقيل الفساد:(هُوَ أَعم من الظُّلم، لِأَن الظُّلم النَّقْص فَإِن من سرق مَال الْغَيْر فقد نقص حق الْغَيْر وَعَلِيهِ: (من أشبه اباه فَمَا ظلم) : أَي فَمَا نقص حق الشّبَه وَالْفساد يَقع على ذَلِك) [٥].

المبحث الثاني: صفاة المفسدين ، وسبل وادوات افسادهم.

المطلب الاول: اول صفاتهم النفاق، وادعاء الصلاح والاصلاح.

في اوائل ذكر اصناف الناس في مطلع سورة البقرة ، ذَكر الله صنف المنافقين بعد ذِكر المتقين الابرار، وذِكر الكفار، بين سبحانه وتعالى قولهم وادعائهم حين قيل لهم ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾[٦]. وقد اختلف بمن القائل لهم ، ففيل الله ﷻ ، وقيل النبي ﷺ، وقيل بعض المؤمنين ، وكل ذلك وارد الا ان

الاقرب من شافههم بذلك،(فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَهُ عَنْهُمُ النِّفَاقُ وَلَمْ يَقْطَعْ بِذَلِكَ فَنَصَحَهُمْ فَأَجَابُوا بِمَا يُحَقِّقُ إِيمَانَهُمْ وَأَنَّهُمْ فِي الصَّلَاحِ بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ بَعْضَ مَنْ كَانُوا يُلْقُونَ إِلَيْهِ الْفَسَادَ كَانَ لَا يَقْبَلُهُ مِنْهُمْ وَكَانَ يَنْقَلِبُ وَاعِظًا لَهُمْ...و الْمُرَادَ بِالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِظْهَارُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى)[٧]، قلت: وانما مخالفتهم ومعصيتهم لله في الارض واظهار ذلك بمخالفة الشرائع المسنونة يفضي لسفك الدماء والفتن ، ولزوم الهرج والمرج والاضطراب . والطامة الكبرى ادعاء الفاسدين الصلاح والاصلاح ، فترى اليوم صور شتى للفاسدين، التستر بالصلاح والاصلاح اصطحاب سجادة صلاته في موضع عمله ويقلب مسبحته بين يده كذبا الا من رحم الله وقليل ما هم. وهذا بين فتسمع وترى في كل موسم ان اصحاب السرقات والفاسدين من كبار الموظفين يهرعون للحج وغيره من صور المواسم ليبعد عنه جريمة(الفساد والإفساد) وادعاء الصلاح ـ **إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ـ** لكن الله فضحهم وكبتهم **ـ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ** . قول الْمُفْسِدِينَ لَا يَنْشَأُ إِلَّا عَنْ مَرَضِ الْقَلْبِ وَأَفَنِ الرَّأْيِ، أعظم فساد: هو الكفر بآيات الله، وصد عن سبيل الله، وخادع الله وأولياءه، ووالى المحاربين لله ورسوله. وكل هذا في الفاسدين. فقد(دمغهم بهذا الحكم القاطع المؤكد أوثق التوكيد «بجملة أدوات» : ألا (الاستفتاحية) وإنّ (المؤكدة) وهم (ضمير الفصل) وال

(المعرّفة للخبر بما يدل على **قصر الفساد عليهم وحدهم**))[٨] فكفى زجرا وصفة ذميمة ومآل مخزي وفاضح للفاسدين صفة النفاق، فالمنافق من المعلوم من الدين بالضرورة اشر من الكافر﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ**﴾ [٩] .

المطلب الثاني: الفسق صفة لهم، و نقض العهد ومنه(تضيع الامانة وأداء مهام الوظيفة المتصدر لها) وقطع الرحم .

ومن صفاة الفاسدين ما ذكره ﷻ في سورة البقرة ايضا ، ان الفاسد ناقض للعهد والمواثيق والشروط المأخوذة عليه بقوله سبحانه﴿... **وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۞ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾[١٠]. فهم فاسدون فاسقون اي خارجون عن طاعة الله ناقضون للعهد بينهم وما بين الله وكذلك للعهد ناقضين فيما بينهم وبين عباده. وقد قرن الله بين الافساد في الارض وقطع الرحم في قوله تعالى ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ** ﴾[١١]. ووالله انك لترتعد فرقا وخوفا مما تلي الآية من وعيد بقوله سبحانه ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾

[١٢]. ولعنهم بسوء الدار **بقوله ﷻ ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾** [١٣].

المطلب الثالث: الفاسد يسفك الدماء بفساده المالي ونفوذه السلطوي.

وانك لتعجب من استفهام الملائكة عند الله وقت بِدأ الخليقة بآدم عليه السلام آبان اخبارهم بجعل خليفة في الارض فقالوا ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ..﴾**[١٤].(وإنّما علموا الفساد وسفك الدماء بإخبار الله تعالى في رواية السدّي)[١٥]. عندما خلق الله النوع البشري اقتضت حكمت الله ان يكل إلى آدم أمانة كبرى لم يكلها إلى بقية المخلوقات، وجعل منه خليفة في الأرض لا ليفسد فيها ويسفك الدماء، ولكن ليستعمل ما آتاه الله من عقل وعبقرية في مجالات بناء وعُمران الارض، روحيا وماديا، وخلقيا واجتماعيا.[١٦]وقد وقع ما استفهمت عنه الملائكة ليس من آدم عليه السلام ولكن يقع من ذريته خلفا يخلف آخر[١٧] . ولعل الملائكة استفهمت من حكمة خلق الله لهذا المخلوق، قد علمت شيء عن طبيعة هذا المخلوق الافساد في الارض وسفك الدماء وقصة اول سفك دم حصلت بالفعل من ابني آدم قابيل وهابيل فيما قص لنا الله قصتهم وتقاتلهم ﴿ **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾** [١٨]. ولذلك ومن اجل تلك الواقعة الاولى في الارض قال ﷻ ﴿ **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا..﴾** [١٩]. والفساد تعدد معناه المقصود فقيل :(الشِّرْكُ بِاللَّهِ. وَقِيلَ: قَطْعُ الطَّرِيقِ، وَقَطْعُ الْأَشْجَارِ، وَقَتْلُ الدَّوَابِّ إِلَّا لِضَرُورَةٍ، وَحَرْقُ الزَّرْعِ وَمَا يَجْرِي مجراه، وهو الْفَسَادُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةَ)[٢٠]. وهو قوله تعالى﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** [٢١].

وقد:(اختلف المفسرون: هل ذلك على التخيير، وأن كل قاطع طريق يفعل به الإمام أو نائبه ما رآه المصلحة من هذه الأمور المذكورة؟ وهذا ظاهر اللفظ، أو أن عقوبتهم تكون بحسب جرائمهم، فكل جريمة لها قسط يقابلها، كما تدل عليه الآية بحكمتها وموافقتها لحكمة الله تعالى. وأنهم إن قتلوا وأخذوا مالا تحتم قتلُهم وصلبهم، حتى يشتهروا ويختزوا ويرتدع غيرهم)[٢٢]. والسجن اليوم يقع موقع النفي ، بل اوقع نفيا ، فلأن يُسجن تعزيراً، ابلغ نفيا في الارض من تركه في الارض بعيدا عن موقع الحرابة وارضها.

وإن قتلوا ولم يأخذوا مالا تحتم قتلهم فقط. وإن أخذوا مالا ولم يقتلوا تحتم أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، اليد اليمنى والرجل اليسرى. وإن أخافوا الناس ولم يقتلوا، ولا أخذوا مالا نفوا من الأرض، فلا يتركون يأوون في بلد حتى تظهر توبتهم.

المطلب الرابع: ومن صفات المفسدين غالبا الاعراض عن الاصلاح و السعي لتولي المناصب للإفساد في الارض . ومن اسباب ومظاهر الفساد تولي الوظائف او المناصب العليا بالسلطة او الحكم، وهنا نستطيع القول ان الفساد: إساءة استخدام السلطة الرسمية الممنوحة سواء كان مال عام او النفوذ او التغافل عن تطبيق النظام على بعض افراده دون غيرهم، او المحاباة وكل ما يسيء بالمصالح العامة وتبجيل المصالح الشخصية الضيقة . فلا تنمية ولا تقدم، واي إصلاح هو عدو الجهل والتخلف والتأخر، ولا صلاح وعلاج له الا بالاتحاد والتعاون والسعي نحو الاصلاح، وقد استشرى الفساد واساليبه من رشوة ، واختلاس وسرقة واحتيال، مع كسب غير مشروع ، مع استغلال للنفوذ والسلطة من محاباة وزبونية ومحسوبية. وغيرها . وله مظاهر اخرى من تضيع اوقات العمل من حضور متأخر وانصراف مبكر. ذكر الله عمن تقلد منصبا ايا كان، ان التولي فاضح لقولٍ خالف الفعل قال ﷻ ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۞ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ** ﴾[٢٣].

فهذا فرعون واساليب الطغاة الحاكمين الظالمين منهم، مهما علا الظالمون وتجبروا وتعالوا على عباد الله وخلقه فان علوهم يبقى في الارض وفيها من التبكيت والتقزيم ما فيها كما يقول سيد قطب ـ رحمه الله تعالى كلاما قربناه بقولنا: ـ فان علوه في الارض هيهات ان يبلغ غير هذا ، علا في الارض[٢٤] .

وقد بينت الآية الكريمة في قوله تعالى﴿... **وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[٢٥] . اساليب الطغيان والفساد السلطوي للفرعون وهو اسم للحاكم آنذاك بما يأتي:1 ـ ﴿ **وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً** ﴾ ، فهو جعل الناس شيعا، وهم أمة واحدة، من طينة واحدة.. فهو بعلوّه واستكباره قد انعزل عن الناس، فكان رأسا، وكان الناس جميعا أرجلا!! كان سيدا، وأصبح الناس كلهم في سلطانه عبيدا.. كان إلها، وصار الناس له مألوهين.. . واذا علمتان مقولة «فَرِّقْ تَحْكُمْ» ـ فرق تسد ــ وَهِيَ سِيَاسَةٌ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِالْمَكْرِ بِالضِّدِّ وَالْعَدُوِّ وَلَا تَلِيقُ بِسِيَاسَةِ وَلِيِّ أَمْرِ الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ . عرفت الانظمة الحاكمة في زماننا اكثرها ان لم نقل

جميعها تتباين بسياسة فرعون فرق تسد، منها ما يكون فرعونا اكثر من فرعون نفسه، ومنها اقل، ومنها اخف .

2ـ ﴿.. **يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَ هُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَ هُمْ..**﴾ جمع خمس مفاسد عظيمة للفساد اولها : التَّكَبُّرُ وَالتَّجَبُّرُ، والاخرى: التفرقة والتباين لإثارة التحاسد والتباغض بين شعبه. والثالثة: استضعاف وتهميش واقصاء طائفة من شعبه، والرابعة : ذبح ابناء المستضعفة منها الذكور . والخامسة : استحياء الاناث من المواليد لما يئلن اليه نساء . وإذا كان الله لا يحب الفساد، فهو يبغض صاحب الافساد في الأرض، غاية البغض، وإن قال بلسانه قولا حسنا. وها هو سبحانه يذكر لنا نهاية المفسد المتجبر فرعون زمانه﴿ **حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۞ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [٢٦]. هنا حين ادركه الغرق وخسر من تقوى بهم من جند هلكو قال كاذبا وعلى لسانه التكبر ـ **آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ** ـ الذي آمنت به بنو اسرائيل هيهات هيهات .بعد نفاذ الاعذار وقد عصيت وتكبرت وتجبرت بعد بيان وآيات ، وكنت من المفسدين. فلم ينفعه الإيمان الان كما جرت عادة الله، أن الكفار المفسدين حين يصلوا إلى حالة اضطرارية أنها لا تنفعهم إيمانهم، لأن إيمانهم، صار إيمانًا مشاهدًا كإيمان من شاهد القيامة، والذي ينفع، إنما هو الإيمان بالغيب[٢٧].

المطلب الخامس: الفساد المالي .

بعد تولي مناصب الحكم او تقلد الوظائف الكبيرة فيها الى اصغر وظيفة ومنصب، يأتي الفساد المال باستخدام النفوذ الوظيفي او النفوذ المالي للتأثير على النفوذ الوظيفي للاستحواذ على فساد مالي ، عملية تبادل للفساد عكسية ، وقد ذكر لنا ربنا ﷻ صور شتى للفساد المالي كثيرة بالاغترار بالمال كصاحب الجنة في سورة الكهف، وكان مآله قول الله تعالى ﴿ **وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۞ .....وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۞ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ۞ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا**﴾[٢٨].

وضرب لنا مثال آخر بأصحاب البستان والجنان الجميلة فقال ﷻ ﴿ **إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۞ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ۞ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ۞ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۞ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ۞ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ۞ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ۞ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ۞ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ**

قَادِرِينَ ۞ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ۞ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۞ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ۞ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۞ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ۞ قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ۞ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۞ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٩].

وفي سورة القصص هو الموضع الوحيد الذي ذكر قصة قارون بتفصيل لم يكن ذكر في سورة العنكبوت[٣٠] اولا، وقد ورد اسمه مقترنا بإسم فرعون مصر ، وهامان وزيره، الذين ظلموا فأُهلكوا، نتيجة طغيانهم وجبروتهم، وقد قدم ذكر اسم قارون على فرعون ووزيره هامان اشارة الى تقديم الطغيان بالمال على طغيان الحكم لان طغيان الحكم لن يكون دون قوة المال التي تجيش قوة السلاح والجند، والموضع الثاني ذكر قارون في سورة غافر[٣١]، وفي غافر العكس فقدم فرعون ووزيره هامان، وما خصهما الله بالذكر معه في الموضعين الا لمنزلتهما من الكفر، وقد كانا هامان وقارون اشهر اتباع فرعون[٣٢] .

وما نقصده في موضعنا من سورة القصص هنا ذكر قارون منفردا بطغيانه بماله والغرور بالعلم، مع قومه ومع موسى وتكبره وتجبره وخيلائه.. وما حدث لما تقدم من ذلك كله.

والسؤال الآن هنا : من هو قارون ؟.. وما حجم ثروته ؟ .. وكيف كان سلوكه مع قومه ومع موسى؟ .. وما جرى له يوم الزينة؟ وما اسباب هلاكه.. وكيف كان هلاكه؟.

قال الله ﷻ في محكم كتابه الكريم **﴿نَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾** (القصص:٧٦).

نقف مع النص القرآني ان قارون من قوم موسى عليه السلام.

واما حجم ثروته : فقد قال ﷻ ﴿ .. **وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾** [٣٣].

مفاتيح كنوزه له معانٍ نقف مع الاول: وهو ان الله آتاه من الاموال ما إن علمه والإحاطة به والمحافظة عليه لتثقل به الجماعة من الناس اصحاب القوة. ونقف هنا مع النص مرة اخرى اسلم من الروايات والتأويلات فيها.

ان الملفت للانتباه استنكار قومه عليه بقولهم : لا تفرح ، يشير ان قارون قد طغى وظلم بما آتاه الله ونصحوه بان يحسن للناس بماله وحاله كما احسن الله اليه بالمال ، وحذروه اياك ان تبتغي الافساد في الارض بما انعم الله عليك وابتلاك، فان الله لا يحب المفسدين سواء بطغيان الحكم او المال[٣٤].

وفي الآية خمسة اصول مهمة ، من تمسك بها ، وعمل بمقتضاها نجا من الدنيا وما فيها من فتن:

ومنها واهمها:

﴿ **وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ**﴾...اي: لاتكن همك وهمتك بما تملك ان تفسد به في الارض ـ واشارة القرآن بقوله **وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ** ، كما بَكَّتَ فرعون من قبل في مطلع سورة القصص هذه بقوله : **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ** فلن يبلغ شاوِ علوكما وفسادكما سوى الارض.. فلا تسيء الى خلق الله بالظلم او التعسف او الكبر ، او الاضرار بالناس ... **إِ نَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾ فكل ذلك كان عند ربك مكروها[٣٥] .

بيد أن قارون أَبى ان يقبل نصح قومه وزاد ﴿ **قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي..**﴾ [٣٦]. **وهذا كقوله تعالى ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾** [٣٧].

حال قارون مع قومه ذكره الله بقوله:﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ۞ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ**﴾ [٣٨].

فكان الناس فريقين :

١ـ اهل الدنيا بنظرة سطحية :﴿.. قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ..﴾.

٢ـفريق نور الله بصيرته (اهل العلم):﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا

﴿ **فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ** ﴾ ، وقد ذكرت بعض المصادر ان من اسباب هلاك قارون كان من دعوة موسى نبي الله عليه[٣٩].

اهلك الفسادين الظلم بالحكم، والمال لتبقى الحقيقة الخالدة والوعد الصادق ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [٤٠]. قال المفسرون : العلو في الارض بغير حق، ـ قلت : كعلو فرعون بطغيانه الساسي وفساده في الارض ـ ، والفساد: أخذ المال بغير حق ـ قلت : كفساد قارون بما آتاه الله وانكاره فضل الله عليه[٤١]. **وَعَنْ أمير المؤمنين**

عَلِيٍّ، ﷺ:(أَنَّ الرَّجُلَ لَيُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ شِرَاكُ نَعْلِهِ أَجْوَدَ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِ صَاحِبِهِ، فَيَدْخُلُ تَحْتَهَا)[٤٢].

اي: تحت هذه الآية.

وتأمل قول الحق بوصف عباده المتقين:**﴿.. لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا..﴾** حيث علق الوعد بترك **إرادة العلو والفساد** ، وميل القلب اليها ، لا بفعلها مبالغة في تحذير المؤمنين ، إبعادهم عن هذه الامراض الخطيرة ، التي تبيد الأمم ، تهلك الافراد والجماعات، والحرث والنسل.

المطلب السادس: ومن اعظم صفات المفسدين قبحا(الصد عن سبيل الله) وظلم التجارة الفاسدة.

يقول تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[٤٣]. المفسدون لا يقيمون الكيل بالعدل، ويبخسون الناس مبتاعاتهم ، واختيار لفظة**﴿ وَلَا تَقْعُدُوا﴾** وليس **ولا تجلسوا** ، لان قعودهم بكل طريق للصد عن سبيل الله يدل على كثرة مكوثهم وهي دلاله القعود عكس الجلوس وهو المكث القليل، نقول: عقد مجلس الوزراء جلسة الثلاثاء ، وهذا كله الصدد عن سبيل الله والعدل من صفاة الفساد واهله. كما قال تعالى عنهم **﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾** [٤٤]. **وهم ﴿ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾** [٤٥].

ويدخل في البخس والتنقيص المنع، والغصب، والسرقة وتعاطي الرشى، وقطع السبيل، وانتزاع الاموال بطرق الحيل ولما كان اخذ اموال الناس بغير رضاها وهو ما يوجب البغضاء والخصام والمنازعة ، وهن يوجبن لاشك ان قال بعده : ـ وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ـ بأن تُقدموا على البخس في مكاييلكم واوزانكم لان ذلك يتبعه الفساد[٤٦]. ولقد دأب ملة الكفر بإنفاق اموالهم للصد عن سبيل الله واي فساد هذا ؟ ! كله ليصدوا الناس عن سبيل الله حكى الله صنيع فسادهم بقوله **﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾** [٤٧]

المطلب السابع: دور اليهود بإشعال نيران الحروب وسعيهم في الارض فسادا.

وقد ذكر الله ﷻ في كتابه في سورة المائدة عن سوء بخلهم وادبهم مع الله فقال **﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا**

مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٤٨]. كما قلنا اتفق يهود بإشعال الحروب الداخلية والخارجية، للهيمنة والاستعمار والاحتلال للإفساد في الارض، وها هي بالوقت القريب فضلا عن البعيد، صفقات الاسلحة الفاسدة لتجهيز الدول منزوعة السيادة او منقوصة سيان، وغيرها كثير، ان افتعال الحروب الصليبية اقتصادية بالدرجة الاساس، وهيمنة سياسية، تبعا. و لأنهم مكبوتون مدى الدهر ، يضيف الشيخ الشعراوي رحمه الله قائلا:(لذلك يبغون في الأرض فساداً بأساليب الاختفاء. ومن يقرأ « بروتوكلات صهيون» يجد اعترافاتهم بأنهم أصحاب النظريات التي تقود إلى الأفكار الخاطئة كالماركسية والوجودية والداروينية وهي أمور مرتبة من قبل ليظهر أثرها الضار في الشعوب غير اليهودية. أما اليهود فقد حصنوهم ضد هذه المبادئ الفاسدة، هكذا أرادوا التبييت ضد العالم، وهكذا يكون سعيهم بالفساد بين الناس. وإذا نظرنا إلى الانحراف الحالي في الكون فإننا نجدهم وراءه.

فالرأسمالية الشرسة من اليهود. والشيوعية الشرسة من اليهود. وهؤلاء الذين يدعون أنهم أنبياء من بعد رسول الله إنما يحدث لهم ذلك بفعل اليهود، وكذلك الجمعيات التي تتخفي وراء أسماء «الماسونية والروتاري والليونز» ، كلها من اليهود. ومع ذلك نتلفت إلى قوم يقولون إنهم متحضرون ويفخرون بأنهم أعضاء في الروتاري، ونسألهم: ماذا تفعلون في تلك الأندية؟ يقولون: نقوم بالأعمال الخيرية والخدمات. ونقول لهم: لماذا لا تفعلون أعمال الخير باسم الإسلام؟ . وهل تظنون أن هناك خيراً يأتي من خارج الإسلام؟!)[٤٩] . اضف لذلك اليوم الجمعيات النسوية المدعومة من يهود ماليا واعلاميا ، لإفساد المرأة خاصة، لإفساد المجتمع اسريا وتربويا واجتماعيا.

المطلب الثامن: المفسدين يتهمون المصلحين بالفساد (رمتني بدائها وانسلت).

ذكر الله ﷻ قول الملأ من اتباع فرعون لفرعون باتهام النبي موسى عليه السلام واتباعه المؤمنين الصالحين المصلحين بالفساد. ﴿ **وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾** [٥٠]. هذا ديدن كل بطانة ملك او حاكم مفسدين يقولون لملكهم ويشيرون عليه، ان لا تترك المصلح فلان وأتباع صلاحه، لانهم مفسدون مندسون ممولون من اجندات خارجية وشتى التهم والاوصاف دون انصاف، مطالهم للإفساد في الارض (أَيْ يُفْسِدُوا عَلَى النَّاسِ دِينَهُمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ وَإِذَا أَفْسَدُوا عَلَيْهِمْ أَدْيَانَهُمْ تَوَسَّلُوا بِذَلِكَ إِلَى أَخْذِ الْمُلْكِ)[٥١]. وهذا شأن المهزوم في كل عصر ومصر تعجزه الحيل ويرفض المنطق والعقل، وتعييه الحلول يعمد الى سلاح القوة والبطش والظلم والعدوان[٥٢] ،

وبعد النجاة من فرعون وجنده ، قال موسى عليه السلام لأخيه هارون عليه السلام ناصحا بالثبات ﴿ **وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[٥٣]، وها هو فرعون يقول ما حرضه عليه اتباعه ومستشاروه وبطانة السوء ليأخذ تفويض لا يلومه عليه احد بقتل رأس الاصلاح:﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ**﴾[٥٤].**وحاكم** الظلم والقتل واستباحة دماء كل معارض ، تبريره جاهز : وهو الخوف على الشعب من تبديل دينه من عبادته وعبادة الاوثان والصنمية وافساد دنياه، او اظهار الفساد في ارض الوطن والمواطن افساد دنياهم بالتحارب واضطراب الامن والامان[٥٥]، فهل فساد وشيطنة بعد هذا . اقوام طغوا في البلاد واكثروا بطغيانهم الفساد واكثروه قال تعالى﴿ **الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ**﴾ [٥٦].

المطلب التاسع: السرقة لحياة الناس.

لا تنحصر السرقة بالأموال فحسب، بل حق الحياة تسرق من الناس بالقتل كما مر بنا، وسرقة استقرار الناس النفسية والصحية والاسرية وكان ذلك من اعمال المفسدين السحرة والمشعوذين، ان الله لبالمرصاد لطابور السحرة والشعوذة والفذلكة وبيع الاحلام وسوف على الناس، قال تعالى﴿ **فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [٥٧]. فإنهم يريدون بذلك نصر الباطل على الحق، وأي فساد أعظم من هذا؟!!، وهكذا كل فاسد مفسد يعمل عملا ومكر كيدًا، أو أتى بحيل، فإن عمله سيبطل ويضمحل، والسرقة من الافساد في الارض، ولذا درأ إخوة يوسف عليه السلام عنهم ذلك بقولهم الذي ذكره سبحانه ﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ**﴾ [٥٨]. ما جئنا للسرقة وهي من مطلق الافساد[٥٩]. ومن السرقات الكبرى الفاسدة هي سرقة ارواح الناس وحياتهم واعمارهم وذلك جليا في الافساد الذي فعلته بني إسرائيل وتفعله اليوم في بيت المقدس فك الله اسره ، قال تعالى ﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾ [٦٠].

ومن السرقات في الفساد هو الطعن بالصالحين المصلحين، والانبياء عليهم السلام كلهم مصلحين صالحين ، فتأسى بهم ، فقد يكون العبد صالحا لنفسه غير مصلح، فهذا حسناً غير مُحسن ، وهؤلاء تسع رهط في مدينة ثمود قوم نبيه صالحا عليه السلام افسادهم كان بالنيل من دينه ودعوته، وصفهم الإفساد في الأرض، ولا لهم قصد ولا فعل بالإصلاح قد استعدوا لمعاداة صالح عليه السلام لأنه صالح مصلح. يقول تعالى ﴿ **وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ**﴾ [٦١].

المطلب العاشر: فساد الملوك والمترفين.

فساد الملوك، فساد للقرى ، وهلاك لأهلها ، وذلة لأعز اهلها، قال الله قول بلقيس ملكة سبأ ﴿ **قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾** [٦٢]. **أفسدوها** أي: الخراب لها، واذلوا اهلها بالقتل والغلبة والاسر والقهر ونهب اموالهم وهتك عرضهم [٦٣].

ان طبيعة(تَصَرُّفُ مَلِكٍ جَدِيدٍ فِي مَدِينَتِهَا فَعَلِمَتْ بِقِيَاسِ شَوَاهِدِ التَّارِيخِ وَبِخِبْرَةِ طَبَائِعِ الْمُلُوكِ إِذَا تَصَرَّفُوا فِي مَمْلَكَةِ غَيْرِهِمْ أَنْ يَقْلِبُوا نِظَامَهَا إِلَى مَا يُسَايِرُ مَصَالِحَهُمْ وَاطْمِئْنَانَ نُفُوسِهِمْ مِنَ انْقِلَابِ الْأُمَّةِ الْمَغْلُوبَةِ عَلَيْهِمْ فِي فُرَصِ الضَّعْفِ أَوْ لَوَائِحِ الِاشْتِغَالِ بِحَوَادِثَ مُهِمَّةٍ، **فَأَوَّلُ مَا يَفْعَلُونَهُ إِقْصَاءُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْحُكْمِ** لِأَنَّ الْخَطَرَ يُتَوَقَّعُ مِنْ جَانِبِهِمْ حَيْثُ زَالَ سُلْطَانُهُمْ بِالسُّلْطَانِ الْجَدِيدِ، **ثُمَّ يُبَدِّلُونَ الْقَوَانِينَ وَالنُّظُمَ الَّتِي كَانَتْ تَسِيرُ عَلَيْهَا الدَّوْلَةُ**، فَأَمَّا إِذَا أَخَذُوهَا عُنْوَةً فَلَا يَخْلُو الْأَخْذُ مِنْ تَخْرِيبٍ وَسَبْيٍ وَمَغَانِمَ، وَذَلِكَ أَشَدُّ فَسَادًا)[٦٤]. فالفساد الحاصل من التهميش والاقصاء لا يقل خطرا من فساد سرقة اموال العباد ونهب البلاد. وقد قال الله سبحانه﴿ **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾** [٦٥]. أمر مترفيها أمرا قدريا ففسقوا فيها بالطغيان والافساد.

المبحث الثالث : العلاج والحلول للفساد من شرع الله في كتابه.

المطلب الاول: الالتجاء لله بالنصر على القوم المفسدين وفسادهم . وقد التجأ نبيه لوطا عليه السلام بدعاء ربه ﴿ **قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾** [٦٦]. حاشا لله ان يسوي بين المؤمنين الصالحين المصلحين والمفسدين كما لا يمكن التسوية بين المتقين والفجار كما قال سبحانه ﴿ **أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾** [٦٧].

المطلب الثاني : انفاذ العقوبة الربانية بالقضاء العادل للحاكم الشرعي على الفساد واهله.

وذلك باختيار العقوبة حسب جرم الفساد، واقامة الحدود والتعزير والقصاص للحياة ففيها الحياة، والا كانت غابة يأكل القوي الضعيف فيها ، ولا حاكم ولا قانون يسوسهم، والله ارشدنا بقوله ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** [٦٨].

المطلب الثالث : التكاتف والتعاضد ضد الفساد والوحدة الدينية والوطنية .

كل ملة ودين وشعوب ومجموعة من غير تولي بعضهم بعضاً، تكون الفتن والفساد الكبير، وضرب الله لنا مثلا بملة الكفر فقال ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾** [٦٩]. قال ابن عطية:(وذلك بجمع الموارثة والمعاونة والنصرة)[٧٠]. فعلى كل

صاحب كلمة سواء منبر ديني او ثقافي او اعلامي او مؤسسات القضاء والنزاهة التي تُعنى بمكافحة الفساد ، التكاتف والتعاضد والمعاونة والنصرة للقضاء على آفة العصر الفساد ومحاربته.

المطلب الرابع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(الفساد) بكل اشكاله.

ويقع على عاتق المؤسسات الدينية بكل الوانها واطيافها ورموزها ومريديها وخطبائها ووعاظها، وعلى راسها المرجعية الدينية في النجف ، والمجمع الفقهي العراقي في الاعظمية، والمؤسسات الدينية الاخرى، القيام بدورهما بالأمر بالمعروف والنهي عن منكر الفساد المستشري بالبلد وذلك من منطلق واجبها الشرعي والوطني والقيام بما ينجيهم ويكونوا من البقية الباقية (بقية الله) كما قال تعالى﴿ **فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ**﴾ [٧١]. والْفَسادِ فِي الْأَرْضِ هو الكفر وما اقترن به من المعاصي، وهذه الآية فيها تنبيه لأمة محمد ﷺ وحض على تغيير المنكر والنهي عن الفساد ثم استثنى الله تعالى القوم الذين نجاهم مع أنبيائهم وهم قليل بالإضافة إلى جماعاتهم[٧٢].

المطلب الخامس: توجيه اصحاب الاموال الى ابتغاء مرضاة الله والدار الاخرة، بترك العلو في الارض والفساد.

فقد ارشد الله اصحاب الاموال التي رزقها الله اياهم بقوله ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾[٧٣] . ثم بين مآل تلك الدار بقوله ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [٧٤].

الخاتمة:

١ـ إن المفسدين طابور خطير يحمل اسوء مرض وهو النفاق، وادعاء الصلاح والاصلاح.

٢ـ واخطر مما سبق، استسهالهم سفك الدماء في سبيل فسادهم وسرقاتهم.

٣ـ والفسق صفة ملازمة للفاسدين ونقض العهد، وتضيع أمانة الوظيفة والقيام بمهامها على الوجه الصالح.

٤ـ الاعراض عن الصلاح والاصلاح، وعند تولي المناصب او تركها يسعى للإفساد في الارض ، وهلاك الحرث والنسل.

٥ـ الفساد المالي والاداري اساسه ، ايكال المهام الوظيفية لغير اهلها ومستحقيها.

٦ـ محاربة الله تعالى ، وذلك بالصد عن سبيله من قبل المفسدين مع سرقاتهم وافسادهم.

٧ـ اشعال وافتعال الحروب من قبل اليهود(اللوب الصهيوني)، للإفساد في الارض.

٨ ـ الفساد سرقة لحياة الناس بكل الوانها.

٩ـ الفساد قيادته مناطة بفريقين ، الملوك وملكهم(الحكم والنفوذ) ، والمترفين.

واما التوصيات: ادعو الاخوة الدارسين للاهتمام في الدراسات القرآنية واستخراج كنوز المعرفة الربانية فيها لتشخيص الخلل، ووضع العلاج له، ففي كتاب الله النور المبين لبيان فساد الارض والمفسدين ، اذ يعالج ويبين سبب الداء لكل مشاكل الحياة كفيل ببيان الدواء ، ففي المعمورة غالبا استبدادا وفساد سياسي بالحكم والمال والاستئثار به قل ما تجد حُكما رشيدا يعدل بالسوية ، **ولابد من التوصية بركائز الاصلاح للقضاء على الفساد بما يأتي:**

*ـ حسن التوكل على الله في اصلاح ما أفسده المفسدون ﴿ **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ [٧٥]. ودعاء الله :﴿ **قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [٧٦].

*ـ إنفاذ سلطة القانون دون تمييز، والضرب على ايدي الفساد والمفسدين.

*ـ التكاتف والتعاضد ضد الفساد ، وتنمية الوحدة الدينية والوطنية، والحفاظ على اموال الشعب والاجيال.

*ـ القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

*ـ دعوة اصحاب الأموال الى ابتغاء مرضاة الله والدار الاخرة بما آتاهم من فضله، وان لا يبغون الفساد.

*ـ القضاء على الفساد والجبروت السياسي، فالأمة مهمشة ، انفار يديرون المشهد والقرار السياسي ، فلا خبراء يُسمَعون ، ولا قِيمة ولا مكان لهم، فمنهم مسبح بحمد السلطان، والاخر معدم مهمش.

*ـ توزيع الثروة (المال) بالعدل، بلا نهب وسلب وحرمان، يسبب الفساد والاستحواذ على مقدرات الشعوب.

*ـ تحقيق السيادة، فالسيادة المنقوصة لدولنا مجلس التعاون العربي او الخليجي من حولنا، لا يخلق حرص على محاربة الفساد واستشرائه ، ليس بيدها قرار السلم والحرب مثلا وانما بيد حليفتها المهيمنة عليها عبر البحار، بل حتى قرار التجارة والتنمية منقوصة ، كل ينتظر دوره لإعلان التصالح مع العدو الاسرائيلي.

واخيرا : مالم تعالج هذه المشاكل وغيرها كثير ، من الصعب التنبؤ بمستقبل هذه الدول العائلية وتنمية شعوبها ومحاربتها للفساد، وفاقد الشيء لا يعطي شيء، ونحن نشاهد تسارع وتحولات مذهلة في العالم ، والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ـ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ،– بيروت الطبعة٣– ١٤١٤ هـ .

٢ـ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامه ،ط٢ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

٣ـ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ،دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْنإياد عبد اللطيف القيسي: مجلة الحكمة، بريطانيا

ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٤ـ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي "المتوفى: ٧٤٥هـ" ، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل – بيروت، ط ٣: ١٤٢٠ هـ.

٥ـ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦ـ الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي : مفاتيح الغيب، – بيروت – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م الطبعة١..

٧ـ البقاعي ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، – بيروت – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

٨ـ حنان يونس ، البطلان والفساد عند الاصوليين وأثرهما في الفقه الاسلامي دار النفائس.

٩ـ سعيد حوّى "المتوفى ١٤٠٩ هـ "، الأساس في التفسير ، دار السلام – القاهرة ط٧، ١٤٢٤هـ .

١٠ـ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

١١ـ عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: ١٣٩٠هـ) التفسير القرآني للقرآن، القاهرة.

١٢ـ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي التحرير والتنوير ، (المتوفى : ١٣٩٣هـ): ١٩٨٤ هـ.

١٣ـ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لبنان: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ.

١٤ـ محمد المكي الناصري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، التيسير في أحاديث التفسير ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

١٥ـ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ،محاسن التأويل ،المحقق: محمد باسل عيون السود، – بيروت ، ط١ – ١٤١٨ هـ

١٦ـ محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم.

١٧ـ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي– بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ.

Sources and references

- The Holy Quran

1- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (deceased: 711 AH, Beirut, 3rd edition, 1414AH).

2 - Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Sami bin Muhammad Salamah, 2nd edition 1420 AH - 1999 AD.

3 - Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi origin, al-Jurjani al-Dar (deceased: 471 AH), Darj al-Durar in the interpretation of verses and surahs, study and investigation: (Al-Fatihah and al-Baqarah), Walid bin Ahmad bin Saleh al-Hussein, Iyad Abd al-Latif al-Qaisi: Al-Hikma Magazine, Britain
1st edition, 1429 AH - 2008 AD.

4 - Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi, "deceased: 745 AH", Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, edited by: Sidqi Muhammad Jamil - Beirut, 3rd edition: 1420 AH.

5 - Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun: 1399 AH - 1979 AD.

6 - The Imam, the scholar, the scholar, the scholar, and the understanding scholar, Fakhr al-Din Muhammad bin Omar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i: Keys to the Unseen, - Beirut - 1421 AH - 2000 AD, 1st edition..

7 - Al-Baqa'i, Burhan al-Din Abi al-Hasan Ibrahim bin Omar, Nazm al-Durar fi Tanasab al-Ayah and Surahs, - Beirut - 1415 AH - 1995 AD.

8 - Hanan Younis, Invalidity and corruption among fundamentalists and their impact on Islamic jurisprudence, Dar Al-Nafais.

9 - Saeed Hawwa, "died 1409 AH", Al-Basas fi Tafsir, Dar Al-Salam - Cairo, 7th edition, 1424 AH.

10 - Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi (deceased: 1376 AH), Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, edited by: Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq: 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

11 - Abdul Karim Younis Al-Khatib (died: 1390 AH), Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Cairo 12 - Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi, Al-Tahrir and Al-Tanwir, (deceased: 1393 AH): 1984 AH.
13 - Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni Al-Shanqeeti (deceased: 1393 AH), Adwaa Al-Bayan fi Clarifying the Qur'an with the Qur'an: Lebanon: 1415 AH - 1995 AD.
14 - Muhammad Al-Makki Al-Nasiri (deceased: 1414 AH), Al-Taysir fi Hadiths of Interpretation, Beirut - Lebanon, 1405 AH - 1985 AD.
15 - Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (deceased: 1332 AH), The Virtues of Interpretation, edited by: Muhammad Basil Uyun al-Aswad, - Beirut, 1st edition - 1418 AH.
16 - Muhammad Metwally Al-Shaarawi (deceased: 1418 AH), Tafsir Al-Shaarawi - Al-Khawatir, Akhbar Al-Youm Press.
17- Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (died: 685 AH), Anwar al-Tanzeel and Secrets of Interpretation
Editor: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli - Beirut, 1st edition - 1418 AH.

الهوامش:

[١] سورة البقرة، الآية : ٣٠.

[٢] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة(٤/ ٥٠٣).

[٣] ينظر: ابن منظور ، لسان العرب (٣/٣٣٥).

[٤] ينظر: حنان يونس ، البطلان والفساد عند الاصوليين وأثرهما في الفقه الاسلامي دار النفائس ص٢٢.

[٥] أبو البقاء الحنفي، الكليات (١/٦٩٢).

[٦] سورة البقرة: من الآية ١١ـ ١٢.

[٧] الرازي ، مفاتيح الغيب(٢/٣٠٦).

[٨] عبد الكريم الخطيب ، التفسير القرآني للقرآن (١/٣٣).

[٩] سورة البقرة، الآية: ٢٢٠.

[١٠] سورة البقرة ، من الآية ٢٦ـ ٢٧.

[١١] سورة محمد ، الآية: ٢٢.

[١٢] سورة محمد ، الآية: ٢٣.

[١٣] سورة الرعد : الآية ، ٢٥.

[١٤] سورة البقرة، الآية : ٣٠.

[١٥] ابو بكر عبد القاهر الجرجاني ، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر(١/٣٢).

[١٦] ينظر: محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير(٤/٤٦٦).

[١٧] ينظر: محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(١/٢١).

[١٨] سورة المائدة ، الآية : ٣٠.

[١٩] سورة المائدة ، الآية : ٣٢.

[٢٠] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير(٢٤٧/٤).

[٢١] سورة المائدة ، الآية : ٣٣.

[٢٢] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(١/٣٣).

[٢٣] سورة البقرة، الآيات : ٢٠٤ـ ٢٠٦.

[٢٤] ينظر: سيد قطب ، في ظلال القرآن(٢٣٤٣/٥).

[٢٥] سورة القصص، الآية : ٤.

[٢٦] سورة يونس، الآيات : ٩٠ـ ٩١.

[٢٧] ينظر: الرازي، مفاتح الغيب (٣١١/٥).

[٢٨] سورة الكهف ، الآية: ٣٥، ٤٢ـ٤٤.

[٢٩]سورة القلم ، من الآيات ١٧ـ٣٣.

[٣٠] ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ۞ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٣٩، ٤٠).

[٣١] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۞ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر : ٢٣، ٢٤).

[٣٢] ينظر: ابي حيان الاندلسي ، البحر المحيط (٤٥٩/٧).

[٣٣] سورة القصص، الآية : ٧٦.

[٣٤] ينظر: الخطيب ، التفسير القرآني (١٠/ ٣٨٥).

[٣٥] ينظر: العمري ، دراسات في التفسير ص ٢٩٦. وسعيد حوى ، الاساس في التفسير(٧/ ٤١١٢).

[٣٦] سورة القصص، الآية: ٧٨.

[٣٧] سورة الزمر، الآية: ٤٩.

[٣٨] سورة القصص، الآية: ٧٩ـ ٨١.

[٣٩] ينظر : ابن كثير ، تفسير القران العظيم(٤٠١/٣).

[٤٠] سورة القصص، الآية: ٨٣.

[٤١] ينظر : ابن عاشور : التحرير والتنوير(٢٠/ ١٣٣).

[٤٢] ابو حيان الاندلسي ، البحر المحيط في التفسير(٨/ ٣٣٨).

[٤٣] سورة الاعراف، الآية : ٨٥ـ ٨٦.

[٤٤] سورة النحل، الآية: ٨٨.

[٤٥] سورة الشعراء، الآية ١٥٢.

[٤٦] ينظر: الرازي ، مفاتح الغيب(٣١٤/١٤).

[٤٧] سورة الانفال، الآية: ٣٦.
[٤٨] سورة المائدة ، الآية : ٦٤.
[٤٩]محمد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي (٣٢٧١/٦).
[٥٠] سورة الاعراف، الآية: ١٢٧.
[٥١] الرازي: مفاتيح الغيب(٣١٤/١٤).
[٥٢] ينظر : عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن(٤٦٠/٥).
[٥٣] سورة الاعراف، الآية: ١٤٢.
[٥٤] سورة غافر، الآية: ٢٦.
[٥٥] ينظر: البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل(٥/ ٥٥).
[٥٦] سورة الفجر، الآية : ١١ـ١٢.
[٥٧] سورة يونس، الآية: ٨١.
[٥٨] سورة يوسف، الآية: ٧٣.
[٥٩] ينظر : محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل(٢٠٣/٦).
[٦٠] سورة الاسراء ، الآية: ٤.
[٦١] سورة النمل، الآية: ٤٨.
[٦٢] سورة النمل ، الآية: ٣٤.
[٦٣] ينظر : محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل (٤٩١/٧).
[٦٤] محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير (٢٦٥/١٩).
[٦٥] سورة الاسراء، الآية: ١٦.
[٦٦] سورة العنكبوت، الآية: ٣٠.
[٦٧] سورة ص، الآية: ٢٨.
[٦٨] سورة البقرة، الآية: ١٧٩.
[٦٩] سورة الأنفال، الآية: ٧٣.
[٧٠] ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٥٥٦/٢).
[٧١] سورة هود، الآية: ١٦٦.
[٧٢] ينظر: ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٢١٢/٣).
[٧٣] سورة القصص، الآية: ٧٧.
[٧٤] سورة القصص، الآية: ٨٣.
[٧٥] سورة هود، الآية:٨٨.
[٧٦] سورة العنكبوت، الآية: ٣٠.